المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني
Technical and Vocational Training Corporation

دراسات إسلامية

أسلم (101)

إعداد:

د. نوره بنت سلطان الحسين

كلية التقنية للبنات بالرياض

١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه الحقيبة التدريبية لمقرر الدراسات الإسلامية (أسلم ١٠١) .. تمَّ فيها تفريغ المادة العلمية من المحتوى من منصة البلاك بورد بعد اعتماد التدريب المدمج لمادة الدراسات .. وتسهيلاً على المتدربات تم إضافة باركود لكل جزئية يحول المتدربة على مقطع الفيديو الخاص بالدرس. وهذا الجمع شأنه شأن كل جهد بشري فهو مظنة الخطأ والزلل .. فما كان به من صواب فمن الله .. وما كان فيه من خطأ وتقصير فمن نفسي والشيطان .. وأسعد بملاحظات واستدراكات الأخوات الزميلات.

والله أسأل أن يكون هذا العمل من الإعانة وتسهيل الوصول للعلم النافع .. فالعلم يوثق بالكتابة .. وأسأله سبحانه التوفيق والسداد .

أختكم: نوره بنت سلطان الحسين / الكلية التقنية للبنات في الرياض

البريد الإلكتروني: nalhosen@tvtc.gov.sa

الوحدة الأولى
العقيدة الإسلامية

العقيدة الإسلامية :

العقيدة لغة: مأخوذة لغة من العقد، وهو يدل على شدّ وشدّة ووثوق، ومنه عقد الحبل، وما عقد الإنسان عليه قلبه عقدًا جازمًا فهو عقيدة سواءً كان حقًا أم باطلًا.

العقيدة في الاصطلاح: تعرّف العقيدة بأنّها الإيمان الجازم والراسخ الذي ينعقد عليه القلب ولا يتطرق إليه شكٌ ولا ظن، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمّى عقيدة، فالعقيدة تتعلق بالأمور القلبيّة، والعقيدة هي ما يدين به الإنسان ربه.

تعرّف العقيدة الإسلامية: بأنّها الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيّته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشرّه، وسائر ما يثبت من أمور الغيب وأصول الدين وما اجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام الله تعالى في الأمر والحكم، والاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

أركان الإيمان: العقيدة الإسلامية تقوم على عدد من الأصول، والتي تسمى أركان الإيمان، والتي بدونها يكون القلب فارغًا، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشرّه. **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}** [سورة البقرة: ٢٨٥]

وسوف نتعرّف على كلّ ركن من هذه الأركان بمزيد من التفاصيل.

أولًا: الإيمان بالله وما يتضمنه وثمراته

العقيدة الإسلامية شاملة فيما تقدّم من أركان الإيمان وقواعده وما يتفرع عن ذلك، وشاملة نظراتها للوجود كلِّه، فهي تعرّفنا على الله تعالى، وتقوم أساسًا على الإيمان به سبحانه، وذلك من عدة أوجه:

الوجه الأول/ الإيمان بوجود الله: والذي دل عليه عدد من الأدلة

١/الدليل الأول على وجود الله تعالى: الفطرة، وهي: المعارف الضروريّة والطبائع المودعة في النفوس البشرية وغير المكتسبة، فكل مولود وُلِد في تكوينه الطبيعي إقرار بوجود مدبر لهذا الكون، وقد تعترض هذه الفطرة انحراف فيصدها عن مسارها الصحيح، قال رسول الله صل الله عليه وسلم (ما من مولودٍ إلّا ويولدُ على الفطرةِ فأبَوَاهُ يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه)

٢/ الدليل الثاني على وجود الله تعالى هو العقل: العقل البشري لا يمكن أن يصدّق وجود قارب بذاته وأن يسير القارب للوجهة الصحيحة بدون ربان، أو أن يحمي القارب نفسه من الرياح الشديدة، فكل موجود لابد وله موجد، ولا يمكن أن يوجد صدفة؛ لأن كل حادث لابدّ له من محدث، وهذا الكون بهذا النظام البديع والتناسق المتآلف والارتباط الملتحم بين الأسباب ومسبباتها وبين بعض الكائنات، لا يمكن أن يكون وجودها صدفة، بل لابد له من موجد وخالق بديع، وهو الله رب العالمين، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **{أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ}** [سورة الطور: ٣٥]

٣/الدليل الثالث على وجود الله تعالى هو الشرع: فكل الكتب السماوية من إنجيل وتوراة والقران الكريم أجمعت على وجود الله تعالى.

٤/ الدليل الرابع على وجود الله تعالى الحس: فالإنسان بطبيعته إذا كان له حاجة لجأ تلقائيًّا لصاحب حاجته ليقضيها له، لذا فإنّ من يشتد به الكرب وتضيق به الحياة ينادي ويلجأ ويستغيث بالله تعالى.

٢/الوجه الثاني من أوجه الإيمان هو الإيمان بربوبيّته: فلو سئل كفار قريش من هو الرب؟ ومن هو الخالق؟ ومن هو المالك؟ لكان جوابهم: هو الله، فهم مؤمنون بربوبيته سبحانه وتعالى، فالإيمان بربوبيته هو الإقرار بأنّ الله وحده هو الرب لا شريك له ولا معين، والرب من له الخلق والملك والأمر، فلا خالق الا الله، ولا مالك إلا هو، ولا أمر الا لله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **{ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ}**

[سورة فاطر:١٣]، ورغم إيمان كفار قريش بربوبية الله سبحانه وتعالى لم يدخلهم ذلك الإيمان دائرة الإسلام لعدم إيمانهم بـ:

٣/الوجه الثالث من أوجه الإيمان بالله وهو الإيمان بألوهيّته: والذي يقتضي صرف كافة أنواع العبادة الله وحده لا شريك له، والإله: بمعنى المألوه أي المعبود حبًا وتعظيمًا، وكل من اتخذ إلهًا مع الله يعبده من دونه فألوهيته باطلة، حيث اتخذ المشركون أصنامًا آلهة كاللات والعزّى ومناة يعبدونها مع الله تعالى ويستغيثون ويستنصرون بها، فالعبادة من صلاة ودعاء واستغاثه تصرف لله وحده لا شريك له، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِير}** [سورة الحج:٦٢]، لا تغترّ بقوتك؛ لأنّك من دون الله ضعيف، ولا بغناك لأنّك بغير عطاء الله فقير، ولا بقدرتك لأنّك بدون عون الله عاجز، ولا بجاهك لأنّك بلا ستر الله مفضوح، وهذه بعض أسماء الله وصفاته **{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون}** [سورة الأعراف:١٨٠] فنحن نثبت ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل .

ثانيًا: الإيمان بالملائكة وما يتضمنه وثمراته

{وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُون (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُون} [سورة الأنبياء: ١٩، ٢٠] مَن هؤلاء الذين يسبحون الله الليل والنهار بدون فتور؟ ممّ خلقهم الله؟ وماهي صفاتهم؟

إنهم خلق من خلق الله يسمون الملائكة، وهم عالم غيبي، مخلوقون عابدون الله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، خلقهم الله تعالى من نور، ومنحهم الانقياد التام لأمره والقوة على تنفيذه، وهم عدد كثير لا يحصيهم الا الله تعالى، والإيمان بهم هو الركن الثاني من أركان الإيمان ويتضمن الإيمان بوجودهم وأسمائهم، ما نعلم منهم كجبريل، وما لا نعلم منهم نؤمن بهم، وكذلك الإيمان بصفاتهم، وقد أخبر النبي أنّه رآه بصفته التي خلق عليها وهي ست مائة جناح قد سدّ الأفق، ومن أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له ليلًا ونهارًا بدون ملل ولا فتور، وقد يكون لبعضهم أعمال خاصة، فجبريل موكل بالوحي، وميكائيل موكل بالمطر والنبات، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور،

الإيمان بالملائكة يثمر ثمارًا كثيرة منها: العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه؛ فإنّ عظمة المخلوق من عظمة الخالق، وشكر الله تعالى على عنايته ببني آدم حيث إنّ هؤلاء الملائكة منهم من يقوم بحفظنا وكتابة اعمالنا وغير ذلك من مصالحنا، ومحبة الملائكة على ما قاموا به عبادة الله تعالى.

ثالثًا: الإيمان بالكتب وما يتضمنه وثمراته

كيف نتعرف على الله ربنا؟ كيف نعبده كما أمرنا؟ ما المنهج الذي يرضيه لنسير عليه؟ كل هذا نعرفه من الكتب السماوية، وهي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق وهداية لهم؛ ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، والإيمان بها هو ركن من أركان الإيمان ويتضمن الإيمان بالكتب:

١/ الإيمان بأن نزولها من عند الله حق.

٢/الإيمان بما علمنا اسمه من القران والتوراة والانجيل والزبور، وأما ما لم نعلم باسمه فنؤمن به اجمالًا

٣/ تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القران وأخبار ما لم يحرّف من الكتب السماوية

٤/العمل بأحكام مالم ينسخ منها والرضا والتسليم به سواءً فهمنا حكمته أو لم نفهمها، وجميع الكتب السابقة منسوخه من القران الكريم **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}** [**سورة المائدة:٤٨**] وجود هذه الكتب دليل على عناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاب يهديهم به، وشرع فيه ما يناسب أحوالهم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}** [**سورة المائدة:٤٨**] وهذا يدعونا لشكر الله تعالى.

رابعًا: الإيمان بالرسل وما يتضمنه وثمراته

كيف وصلتنا الكتب السماوية؟ وعلى من أنزلت؟ من الذي بلّغنا بأوامر الله وشرعه؟ إنّهم الرسل، وهم بشر مخلوقون مبلغون عن الله رسالته ومقيمون على الخلق حجته، أولهم نوح، وآخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام، ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، وتلحقهم خصائص البشرية من المرض والموت والحاجة الى الطعام والشراب، قال الله تعالى في وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو سيد الرسل وأعظمهم جاهًا **{قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون}** [سورة الأعراف: ١٨٨] ولم تخلُ أمة من رسول من الله تعالى بشريعة مستلقة إلى قومه أو نبي يوحى إليه بشريعة من قبله ليجددها.

الإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور:

١/ الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع.

٢/ الإيمان بمن علمنا اسمه منهم، مثل: محمد، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح عليهم الصلاة والسلام، وهؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرسل.

٣/ تصديق ما صح عنهم من أخبار.

٤/ العمل بشريعة الله من أرسل إلينا منهم، وهو خاتمهم صلى الله عليه وسلم، المرسل إلى الناس كافة، قال الله تعالى ({**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**} [سورة النساء: ٦٥]

خامسًا: الإيمان باليوم الآخر وما يتضمنه وثمراته

ما هو آخر يوم في العالم؟ ما الذي سيحدث فيه؟ وما الذي ينتظرنا بعد الموت؟ إنّ آخر يوم هو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه الناس للحساب والجزاء، وسمي بذلك لأنّه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم، وعندما يوضع الإنسان في قبره يُسأل عن ربه ودينه ونبيه، وهذه هي فتنة القبر، فيثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت: ربي الله، وديني الإسلام، ونبي محمد، ويضل الله الظالمين، فيقول الكافر: هاه لا أدري، ويقول المنافق والمرتاب: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته، فالمؤمن الصادق ينعّم بنعيم القبر، قال تعالى: ({**فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِين، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**} [سورة الواقعة ٨٨-٨٩] أمّا المنافقون والكافرون فيلقون عذاب القبر {**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ**} [سورة الأنعام:٩٣].

الإيمان بالبعث: حيث ينفخ في الصور النفخة الثانية فيقوم الناس لرب العالمين حفاة غير منتعلين عراة غير مستترين غرلًا غير مختونين، قال تعالى: {**ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ**} [سورة المؤمنون: ١٥، ١٦]،

الإيمان بالحساب والجزاء: فبعد أن يحيي الله الموتى يحاسبهم على أعمالهم ويجازيهم عليها، قال تعالى: {**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**} [سورة الغاشية: ٢٥، ٢٦].

الإيمان بالجنة والنار: فبعد حساب العبد إمّا الجنة أو النار، فالجنة دار النعيم التي أعدها الله للمؤمنين الذين آمنو بما أوجب الله عليهم الإيمان به وقاموا بطاعة الله ورسوله مخلصين لله متبعين لرسوله، وأما النار فهي دار العذاب التي أعدّها الله تعالى للكافرين الظالمين الذين كفرو به وعصوا رسله، فيها من أنواع العذاب والنكال مالا يخطر على البال، وإيماننا باليوم الآخر له ثمرات: يسلّى المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها، ويجعل المؤمن راغبًا في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء الثواب لذلك اليوم، ويخاف من فعل المعصية والرضا بها رهبه من عقاب ذلك اليوم .

سادسًا: الإيمان بالقدر وما يتضمنه وثمراته

تمر على الإنسان في حياته أقدار سعيدة وحزينة، فمن نجاح في دراسته إلى خساره أمواله، ومن رزقه بالمولود الى خسارة سيارته في حادث، وما إلى ذلك من أقدار كتبها الله في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق الخلق، ومن أنار الله قلبه بالإيمان فهو مؤمن بالقدر، والذي يقتضي التصديق الجازم بأنّ كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنّه الفعّال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وهذا يورث في القلب الاعتماد على الله مع فعل الأسباب، وألا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده؛ لأنّ حصوله نعمة من الله تعالى، فيتحصّل على الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله تعالى، فلا يقلق بفوات محبوب أو حصول مكروه؛ لأنّ ذلك بقدر الله **{مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِير (٢٢) لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور} (٢٣)** [سورة الحديد: ٢٢، ٢٣].

ولتصل إلى هذه المرحلة من الطمأنينة والاعتماد على الله يجب أن تؤمن بأنّ الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلًا وأن تؤمن بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ، وأن تؤمن بأنّ جميع الكائنات وما تقوم به من أفعال لا تكون إلّا بمشيئة الله تعالى، وأن تؤمن بأنّ جميع الكائنات مخلوقه الله تعالى بذواتها وصفاتها **{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِير}** [سورة الحج: ٧٠]

توضيح خصائص العقيدة الإسلامية:

هل تعلم أنّ الدين الإسلامي الذي نؤمن به اليوم قد بعث به النبي محمد صلى الله عليه وسلم منذ عام ٦١٠ م، وهو محفوظ وباقٍ حتى يوم القيامة، فما الذي ميز هذا الدين عن غيره وجعله باقيًا وصالحاً لكل زمان ومكان؟ عقيدة ثابتة لا تقبل الزيادة ولا النقص ولا التحريف ولا التبديل **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون} [سورة الحجر: ٩]**.

- عقيده فطرية متفقة مع الفطرة السويّة التي خلق الله الناس عليها؛ لأنّ مصدرها الله تعالى، وهو جل جلاله خالق الإنسان والعالم به ما يصلح له ويناسبه **{أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير}** [سورة الملك: ١٤].

عقيدة مبرهنة لا يخالفها عقل صحيح ولا يناقضها برهان قاطع **{قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِين}** [سورة النمل: ٦٤].

- عقيدة واضحة لا غموض فيها سهلة لا عسر فيها، فهي قائمه على التوحيد، فالله واحد، والرسول الخاتم واحد، والكتاب والقران الكريم واحد، فلا تعدد ولا تشتت ولا لبس ولا اشتباه **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد(١) اللَّهُ الصَّمَد(٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد(٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد}** [سورة الإخلاص: ٤،٣،٢،١].
- عقيدة وسطية متوازنة بين الأمور المتقابلة متوسطة بين الأطراف متباعدة، وأمّة الإسلام أمّة وسط.

توضيح أثر العقيدة الإسلامية على الفرد والمجتمع

تصبغ العقيدة الإسلامية الفرد بصبغة الاتزان بين العقل والجسد والروح، وطمأنينة البال، واستراحة الفكر، فلا قلق على مستقبل ولا أوهام ممزقة للنفس، فالهدف واضح وهو نيل رضوان الله وجنته، والقيم والموازين ثابتة، فالحق حق والباطل باطل، والرذيلة رذيلة، والفضيلة فضيلة من عهد آدم الى يومنا هذا، عزة النفس لما يشعر به من معية الله تعالى له، فعزة المؤمن عزة إيمان وحق، وعزة غيره وغرور وفجور وكبرياء، وسعة النظر ووضوح الهدف، فعقيدته الصحيحة تجيبه على كل سؤال، فهؤلاء الافراد سيشكلون مجتمعًا يتصف بـ الاخوّة الإسلامية والتعارف الإنساني والتواد والتراحم والتعاطف والانضباط السلوكي والأمني والتكافل والتعاون الاجتماعي والعدالة في الحكم والقضاء .

(الغلو والانحلال)

مفهوم الانحلال: النقيض من الغلو يأتي مفهوم الانحلال.

ومن مظاهر الانحلال:

- تضييع الفرائض والواجبات كالتقصير في اداء الصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من فرائض الإسلام وواجباته "فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا" .
- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم بذل النصح للمسلمين مع القدرة على ذلك، فالمؤمن من ينصح الناس ويحب الخير لهم: "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ."
- التقصير في حقوق الآخرين كالتقصير في حق الوالدين وحقوق الأبناء والجار وحق اليتيم وغيرهم من ذوي الحقوق"وَآتِ ذَا القربى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا " .

ومن أسباب الانحلال الجهل والعجز والكسل والاستجابة لضغط الواقع أو الهروب من تهمه التطرف والغلو ونحو ذلك.

مفهوم الغلو:

للغلو في الدين مظاهر كثيرة وصور عديدة، على كل مسلم عاقل أن يحذر منها ويبتعد عنها، ومن أبرزها:

- إلزام النفس أو الآخرين بما فوق الطاقة أو الاستطاعة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلّقت به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا حلّوه، ليصلّ أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد ."
- و تحريم الطيبات التي أباحها الله تعالى أو ترك بعض الضروريات التي بدونها يقع المرء في المشقة والحرج والتهلكة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنّهم تقالّوها، فقالوا: وأينّ نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، قال أحدهم أما أنا فإنّي أصلّي الليل أبدًا، وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إنّي لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنّي أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس منّي".
- والغلو في الحكم على الآخرين، إما بالغلو في المدح أو الذم، وهذا النوع من الغلو هو الذي حذّر منه النبي صلى الله عليه وسلم، فمن الغلو في المدح وصف العبد بما يفوق قدره ومكانته من الأفعال والصفات، ومن الغلو في الذم تكفير الناس واتهامهم بالفسق والزندقة بمجرد مخالفتهم في الرأي أو وقوعهم في بعض المعاصي، "عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيّما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلّا وجعت عليه".
- ومن مظاهر الغلو بغض الناس واحتقارهم والازدراء منهم، فمن الناس من يدّعي التمسك بالدين وينظر الى الناس نظرة سخريه واحتقار، ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول: "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم".

ومن الأسباب التي تدعو إلى الغلو قلة الفقه في الدين، أي ضعف العلم الشرعي، أو أخذ العلم على غير نهج سليم، أو تلقّيه عن غير أهله، أو ظهور نزعات الاهواء والعصبيات والتحزبات، والابتعاد عن العلماء وجفوتهم، و ترك التلقي عنهم و الاقتداء بهم، والتلقي عن دعاة السوء والفتنة والالتفاف حولهم، والتعالي والغرور، كالتعالي على العلماء وعلى الناس واحتقار الآخرين وآرائهم، وحداثة السن، وقلة التجارب، والغيرة غير المتزنة، وشيوع المنكرات والفساد والظلم في المجتمعات، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو التقصير فيه كما في كثير من البلاد الإسلامية، والنقمة على الواقع وأهله بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية في كثير من بلاد المسلمين، وقلّة الصبر، وضعف الحكمة في الدعوة، ولاسيما بعض الشباب المتدّين، ومن ذلك ضعف إدراك الكثير من سنن الله تعالى الكونية والشرعية بالصراع والتدافع بين الحق والباطل، فإذا توافرت هذه الاسباب ونحوها أدّى لظهور الغلو والتنطع، ثم التكفير واستحلال الدماء والفساد في الأرض.

وسطية العقيدة بين الغلو والانحلال

تمتاز العقيدة الإسلامية بميزات وخصائص عظيمة، تظهر حسنها وكمالها وجمالها، ومن جملة هذه الخصائص: كونها وسط بين الغلو والجفاء والافراط والتفريط والزيادة والنقصان، وأهلها أهل وسطية واعتدال، فهم الوسط في فرق الأمة، وهذه الأمة هي الوسط في الأمم: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}** [سورة البقرة:١٤٣] وتعرّف الوسطية بأنّها: سلوك محمود مادي أو معنوي يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين مقابلين تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي، ولا يصح إطلاق مصطلح الوسطية على أمر إلا إذا توفرت فيه الملامح التالية: الخيرية: وهي تحقيق الإيمان الشامل يحوطه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاستقامة: وهي لزوم المنهج المستقيم، فالوسطية لا تعني التنازل أو التميع أبدًا، بل اليسر ورفع الحرج، وهي سمة لازمة للوسطية، والعدل والحكمة، فقد فسّر النبي صلى الله عليه وسلم الوسط بالعدل، وذلك هو معنى الخيار، وقال الله تعالى **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحسان}** [سورة النحل:٩٠]

وقبل أن نوضّح معالم الوسطية أو ما يتعلق بها ينبغي علينا أن نتعرّض إلى مفهومين نقيضين لها، وهما: الغلو والانحلال، فالغلو: المبالغة في الشيء والتشديد فيه وتجاوز الحد، وحقيقته مبالغة في الالتزام بالدين، وليس الخروج عنه في الأصل، ويكون متعلقًا بفقه النصوص أو الأحكام أو الحكم على الآخرين، وكما يكون فعلًا فإنّه يكون تركًا كترك النوم وتحريم الطيبات، وليس منه طلب الأكمل من العبادة، بل هو تجاوز الأكمل إلى المشقة

أما الانحلال فيُعرّف بأنّه التحلل والتفكك، وهو التضييع والتقصير والترك، ومنشؤه غالبًا التساهل والتهاون، ويقصد به التفريط أيضًا.

الوحدة الثانية

القيم الإسلامية

مفهوم القيم الإسلامية

توضيح أثر العقيدة الإسلامية على الفرد والمجتمع، فقد اهتم الإسلام بالإعداد الأخلاقي للإنسان بأن شرع للمسلم جملة من القيم يسير على هداها ويتبع أثرها في كافة معاملته الحياتية؛ لإرساء التكافل بينه وبين أفراد المجتمع المسلم

القيم لغة :مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه.

القيم اصطلاحًا :مقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية، من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها.

القيم الإسلامية :تعرّف بأنّها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، وقد جرت عادة المفكرين المسلمين المهتمين بدراسة القيم أن يردوها إلى ثلاثة أنواع هي:

أولًا :القيم العليا: وهي القيم الكليّة الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور، وترفع مستواه عن سائر المخلوقات كقيم الحق والعدل والعبودية والإحسان والحكمة .

ثانيًا :القيم الخلقية: وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الذي يتخلق به المسلم ويتعامل به مع الآخرين، كالبر والأمانة والصدق والأخوة والتعاون والوفاء والصبر والشكر .

ثالثًا :القيم الحضارية: وهي القيم المتعلقة والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبناء الحضاري للأمة الإسلامية، وذات طابع اجتماعي عمراني كالاستخلاف والمسؤولية والحرية والمساواة والعمل والقوة والأمن والسلام.

معايير القيم الإسلامية :

للقيم في الإسلام معايير متعددة نحكم على أساسها على فعل ما بأنّه أخلاقي أو غير أخلاقي.

المعيار الأول: الشرع

الشرع معيار تام وميزان صحيح يجب الاعتماد عليه في الحكم على الأفعال وتمييز ما فيها من حسن وقبح وصلاح وفساد وخير وشر في مختلف الظروف والأحوال .

المعيار الثاني: العقل

العقل هو أداة الإدراك التي يتم بها التمييز بين الخير والشر والآلة التي يقتنص بها العلم، وتحصل بها المعرفة، والميزان الذي يعرف به الحسن من القبيح .

ولكن العقل مع ذلك يعجز عن وضع منهج تام للفضيلة الخلقية يرتقي بالإنسان في سلّم الكمال، ولهذا القصور العقلي أسباب عديدة منها: أنّ العقل آلة إدراكية محدودة كمحدودية الحواس، لها حدود لا تتجاوزها وأقدار لا تتخطاها كعدم سلامة الإنسان من الخطأ والنسيان، وتأثر العقل بمؤثرات الزمان والمكان والهوى والعواطف والأحوال التي يعيشها .

المعيار الثالث: معيار الضمير

الضمير ملكة تحدد موقف المرء حيال سلوكه، وتتنبأ بنتائج هذا السلوك، ويتجلى هذا بمنزلة الرادع أو الوازع الداخلي، فإن صدر من الإنسان سلوك معين فإنّ الضمير هو المسؤول لراحة أو التأنيب عقب هذا السلوك .

المعيار الرابع: النيّة

النية هي "قصد الشيء وعزم القلب عليه "وهي معيار تقاس به الأعمال لمعرفة مدى قيمتها ومقدار درجتها، فإذا كانت النية طيبة خالصة فإنّها تعلي من شأن العمل وقيمته، وتجعله عبادة لله يثاب عليها .

مصادر القيم الإسلامية

للقيم مصادر عديدة، وتختلف هذه المصادر من مجتمع إلى آخر، وللمجتمع العربي الإسلامي مصادر للقيم هي :

الدين :ويتمثّل في الديانات السماوية الأولى التي يستقي منها الإنسان قيمه، والدين الإسلامي ممثل في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صل الله عليه وسلم.

الأسرة: والتي تعد من أهم وأولى المؤسسات التربوية الاجتماعية، لما لها من دور أساسي في إكساب الأفراد القيم وتشكيل شخصياتهم وتكاملها .

المؤسسات التعليمية :وتبدأ من دور الحضانة ورياض الأطفال ثم المدرسة بمراحلها ثم مرحلة التعليم الجامعي، فلكل هذه المؤسسات دورها لمواصلة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية؛ وذلك بما تقوم بغرسه من قيم اجتماعية وإنسانية للفرد .

الأصحاب : تعد جماعة الرفاق مصدر من مصادر اكتساب القيم، بحيث يتأثر الفرد بأفكار وسلوك من حوله .

وسائل الإعلام : كالإذاعة والتلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، فلها دور فعال في إكساب الأفراد القيم وتوجيههم نحو السلوك السوي أو نشر بعض العادات السيئة والدخيلة على المجتمع .

مصادر الإلزام بالقيم:

أولًا :الإلزام الذاتي

وهو يتعلق بالضمير والإرادة الذاتية النابعة من الفطرة السوية المائلة الى حب الخير والإحسان وكراهية الشر والرذيلة .

ثانيًا :الإلزام الديني

الإيمان ينقل صاحبه إلى محبة صفات ربما لا تكون محبوبة في طبعه وميله، ويدعوه إلى نبذ صفات ربما يميل إليها، فالحسنات والسيئات والأوامر والنواهي كلها تدفع للالتزام بالقيم .

ثالثًا :الإلزام المجتمعي

يتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطرقه ووسائله التي تسهم في جلب المصالح ودرء المفاسد.

رابعًا :الإلزام النظامي

ويتمثل في سلطة الدولة ومؤسساتها ووسائلها التشريعية والقضائية والتنفيذية، فمن صلاحيات الدولة وواجباتها تعزيز أخلاق المجتمع وإشاعة الفضيلة وصيانة المجتمع من شيوع الرذيلة .

آثار القيم على الفرد والمجتمع :

للقيم الإسلامية تأثير على الفرد والمجتمع

فمن آثار القيم الإسلامية على الفرد :

سعادة الفرد في الدنيا والآخرة، ومنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا على النفس في إرضاء الله تعالى، كما تحقق القيم للفرد الإحساس بالأمان وتساعده على فهم العالم من حوله، كما تعمل القيم على إصلاح الفرد نفسيًا وتوجيهه نحو الخير والإحسان الواجب، وكافة مكارم الأخلاق، وتعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه.

وللقيم أثر على المجتمع :

فهي تحفظ تماسكه، وتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة، وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، وتحديد الاختيارات الصحيحة والسليمة التي تسهل على الناس حياتهم، كما تربط القيم أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة، وتعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسًا إيمانيًّا وعقليًّا، وتقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والأهواء والشهوات الطائشة التي تضر به وبأفراده ونظمه، كما تزود المجتمع بصيغه التي يتعامل بها مع العالم الطبيعي والبشر، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، وتزود المجتمع بالصبغة الملائمة التي تربط بين الأنظمة الداخلية والاقتصادية والسياسية والإدارية وغيرها فتحميه من التفكك والانحلال .

القيم العليا في الإسلام (الحق)

ذكرنا أنّ من أنواع القيم الإسلامية، القيم العليا وهي القيم الكليّة الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور، وترفع مستواه عن سائر المخلوقات، كقيم الحق والعبودية والعدل والإحسان والحكمة، وقيمة الحق هي من أهم القيم العليا التي دعا لها الإسلام.

الحق لغة : الحاء والقاف أصل واحد يدل على إحكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل ويقال حق الشيء وجب.

الحق اصطلاحًا : يطلق الحق في المصطلح الشرعي على أمور عدة منها: الله عز وجل مصداقًا لقوله تعالى: **{وَرُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ] {** سورة يونس: ٣٠**}**

كما يطلق الحق على فعل الله سبحانه، ومنه قوله تعالى: **{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُون] {**سورة يونس: ٥**}**

ويطلق الحق على الاعتقاد الصادق للشيء ومنه قوله تعالى: **{ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ} [سورة البقرة:٢١٣}**

ولا يمكن للمرء أن يتخلّق بالحق مالم يتخلّق به في مستويات ثلاث وهي :

استهداف الحق : فالمسلم موجّه بأن يطلب الحق ويبحث عن الصواب، فالحكمة ضاله المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها ، والانطلاق من الحق : بجعله المعيار الذي يسعى في علمه على أساسه، ويزن الأمور بميزانه دون الاهواء والشهوات والرغبات، والأخذ بالحق تبنيًا وتطبيقًا دون المراوغة عنه أو الاكتفاء بما يوافق الهوى منه أو الوقوف عند حد الاعتراف النظري به، وقد مدح المولى عز وجل أولئك الذين التزموا الحق حينما عرفوه، قال سبحانه وتعالى **{وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِين] {**سورة المائدة: ٨٣**}**

ولقيمة الحق فضائل وآثار عديدة منها:

تتفرع عنه سائر الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة والوفاء والعدل وغيرها، فالحق من الأصول الخلقية، والانحراف عن هذا الأصل الخلقي سبب للسقوط في كل الرذائل من غدر وخيانة وكذب وظلم وغيرها، كما أنّ حب الحق والتعلق

به سبب مباشر للتخلص من الشهوات والأهواء المنحرفة، فحب الإيمان أول ظاهرة من ظواهر حب الحق وإيثاره على الباطل وما يتعلق به من شهوات وأهواء.

ومنه قوله تعالى {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإيمان وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُون} [سورة الحجرات: ٧]

كما أنّ ظهور الحق وانتشاره سبب لتحرير الإنسان واكتسابه قوه هائلة من كل الطواغيت ومن كل معبود سوى الله والحق ومجابهتهم والانتصار عليهم، قال تعالى {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون} [سورة التوبة: ٣٢، ٣٣].

القيم العليا في الإسلام (العدل)

ذكرنا أنّ من أنواع القيم الإسلامية القيم العليا، وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترفع مستواه عن سائر المخلوقات، كقيم الحق والعبودية والعدل والإحسان والحكمة، فقيمة العدل هي من القيم العليا التي دعا إليها الإسلام.

العدل لغة : خلاف الجور، وهو القصد في الأمور، وما قام في النفوس أنّه مستقيم.

العدل اصطلاحًا : الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينًا، وقيل استعمال الأمور في مواضعها وأوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير إسراف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير، وللعدل صور كثيره تدخل في جميع مناحي الحياة منها:

عدل الوالي: سواء كانت ولايته ولاية خاصة أو عامة، فيجب عليه أن يعدل بين الرعية وأن يستعين بأهل العدل ومن صور العدل :

- العدل في الحكم بين الناس سواء كان قاضيًا أو صاحب منصب أو كان مصلحًا بين الناس، وذلك بإعطاء كل ذي حق حقه.
- وكذلك العدل مع الزوجة أو بين الزوجات، وذلك بأن يعامل الزوج زوجته بالعدل سواء بالنفقة والسكنى والمبيت، وكذلك العدل بين الأبناء: يكون العدل بين الأولاد في العطية والهبه والوقف والتسوية بينهم حتى في القبَل، ومن صور العدل أيضًا العدل في القول فلا يقول إلا حق ولا يشهد بالباطل، ومن صور العدل أيضًا العدل في الكيل والميزان قال تعالى: **{وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ}** [سورة الأنعام: ١٥٢].
- ومن صور العدل أيضًا العدل مع غير المسلمين قال تعالى: **{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُون] }** سورة المائدة: ٨}.

وللعدل أثار عظيمه تعود على الفرد والمجتمع منها:

إشاعة المحبة بين الأفراد، فالعدل والإنصاف في نيل الحقوق سواء على مستوى الأسرة الواحدة أو على مستوى العاملين، وقوه تماسك البنيان الاجتماعي والسياسي حيث تسود المحبة بين الحاكم والمحكوم وبين الراعي والرعية

ويعم الأمن، كما يحمي العدل الحقوق والمتلكات والاعراض فيطمئن الناس على دمائهم وأعراضهم وأموالهم، فيشعر الناس بالأمان، ويسهم العدل في التحفيز على الإقبال على العمل والإنتاج، فالعامل أو الموظف في إدارة ما عندما يحس بأنّ هناك عدلًا سائدًا وأنّ كل من له حق لابد أن يأخذه، يكون ذلك سببًا الإقبال على العمل والإنتاج، والعدل سبب في كثره الخيرات وتنزل البركات، فيعم الرخاء ويفيض المال وينعدم الفقر والجوع .

أما من آثار العدل في الآخرة :فهي أنّ العدل يوصل للتقوى التي هي مطلب كل مسلم ومرغوب كل مؤمن، ومنه قوله تعالى:{ **اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**} [**سورة المائدة:٨**]كما يحقق العدل محبة الله للعبد لقوله تعالى{ **وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين**} [**سورة الحجرات:٩**}.

فالقسط من معاني العدل ومن آثار العدل في الآخرة الاصطفاء والاختيار فصاحب العدل يكون من الصفوة المختارة من الخلق يوم القيامة يكرمهم الله بظل عرشه يوم لا ظل إلّا ظله، يقول صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلّا ظله)، كما يحقق العدل علو المنزلة عند الله تعالى، ومن آثار العدل في الآخرة النجاة من خزي يوم القيامة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أمير عشرة إلّا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولًا حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور).

القيم العليا في الإسلام (الإحسان)

ذكرنا أنّ من أنواع القيم الإسلامية القيم العليا وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترفع مستواه عن سائر المخلوقات كقيم الحق والعبودية والعدل والإحسان والحكمة، فقيمة الإحسان هي من القيم العليا التي دعا اليها الإسلام، والحسن ضد القبيح، والإحسان ضد الإساءة، ويتعدى بنفسه أو بغيره تقول: أحسنت كذا، إذا اتقنته، وأحسنت إلى فلان، إذا أوصلت اليه النفع.

وللإحسان معنيان : أحدهما الإنعام على الغير والتفضّل عليه، يقال أحسن الى فلان إذا أنعم وتفضّل عليه، ومنه قوله تعالى: **{وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا}** [سورة النساء:٨٦ **}**، فالتحية بالأحسن زيادة من المحسن غير واجبة وتفضّل منه، كما يأتي الإحسان بمعنى الاتقان كقوله صلى الله عليه وسلم (إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحدّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته).

وللإحسان صور عدة منها :

- الإحسان في عبادة الله، وله ركن واحد بيّنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك).
- الإحسان إلى الوالدين وبرهما قال تعالى**{ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}** [سورة الإسراء:٢٣**}**.
- الإحسان إلى الجار لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليحسن إلى جاره).
- الإحسان إلى اليتامى والمساكين والمحافظة على حقوقهم والعطف عليهم ومد يد العون لهم، قال تعالى: **{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ}** [سورة البقرة:٨٣].

كما يظهر الإحسان في الأنشطة الاقتصادية، فالإتقان الذي هو أحد معاني الإحسان يمثّل البعد الأخلاقي في الاقتصاد الإسلامي، ومن الإحسان كذلك الإحسان الى المسيء، وهذا من أجلّ أنواع الإحسان، قال تعالى: **{وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فإذا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم}** [سورة فصلت:٣٤].

- الإحسان في الكلام، قال تعالى: **{وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [سورة الإسراء:٥٣]**

- الإحسان في الجدال، قال تعالى: **{وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [سورة النحل:١٢٥]**

- الإحسان إلى الحيوان إطعامه والاهتمام به...

وللإحسان آثار عديدة على الفرد والمجتمع، فالمحسن يجني ثمار إحسانه في الدنيا قبل الآخرة، ومن تلك الثمار والآثار المحمودة: أنّ المحسن يكون في معية الله عز وجل، ومن كان الله معه فإنّه لا يخاف بأسًا ولا رهقًا، قال تعالى: **{إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُون} [سورة النحل:١٢٨]**، كما أنّ المحسن يكتسب بإحسانه محبة الله عز وجل، قال تعالى: **{وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين} [سورة البقرة:١٩٥]**، والمحسن له أجر عظيم في الآخرة حيث يكون في مأمن من الخوف والحزن، قال تعالى: **{بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون} [سورة البقرة:١١٢]**، كما يسهم الإحسان في بناء مجتمع تسوده المودة والمحبة، فهو يزيل الكدر من النفوس وسوء الفهم وسوء الظن ونحو ذلك، ويتبع بالحسنة مكان السيئة ويسهم في تعاون وتكافل المجتمع اقتصاديًّا.

القيم الخلقية في الإسلام (الصدق)

الصدق :يعتبر الصدق قيمة خلقية عليا وهو فضيلة الفضائل وأسّها، والأصل الذي تتفرع منه جميع القيم والأخلاق. الصدق هو نقيض الكذب، وهو قول الحق المطابق للواقع والحقيقة، والصادق هو المخبر بما يطابق اعتقاده.

ومن مجالات الصدق :

صدق اللسان :وهو أشهر أنواع الصدق وأظهرها فلا يتحدث إلا بصدق ولا يخبر الا بحق .

صدق النية والإرادة :ويرجع ذلك إلى الإخلاص، وهو ألا يكون له باعث في الحركات والسكنات إلا الله سبحانه وتعالى، فإن مازجه شك من حظوظ النفس بطل صدق النية .

صدق العزم :فإنّ الإنسان قد يقدم العزم على العمل فيقول في نفسه إن رزقني الله مالًا تصدقت بجميعه، فهذه العزيمة قد يصادفها من نفسه وهي عزيمة جازمة صادقة .

صدق الأعمال :وهو أن يجتهد حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتّصف هو به، الصدق في مقامات الدين، وهو أعلى الدرجات وأعزها كالصدق فالخوف والرجاء والتعظيم والزهد والرضى والتوكل وغيرها.

ومن الوسائل المعينة على الصدق:

- معرفة وعيد الله للكذابين وعذابه للمفترين.
- الدعاء .
- صحبة الصادقين.
- إشاعة الصدق في الأسرة.
- الحياة.
- مراقبة الله تعالى.

وللصدق آثار عظيمة على الفرد والمجتمع، فمن آثار الصدق على الفرد :

- نيل محبة الله ورضوانه.
- الراحة والطمأنينة.

- تيسير الله له.
- المكانة المتميزة في الدنيا.
- محبة الناس للصادق.
- علو منزلته في الجنة.

ومن آثار الصدق على المجتمع :

- تحسين علاقة المجتمع مع غيره من المجتمعات لثقتها به وبأفراده.
- قوة الإنتاج والعطاء.
- تماسك المجتمع وترابطه.
- انتشار المحبة بين أبناء المجتمع.

القيم الخلقية في الإسلام (الوفاء)

من القيم الخلقية التي دعا اليها الإسلام قيمة الوفاء

الوفاء :ضد الغدر، وهو ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء والصبر على ما يبذله الإنسان من نفسه ويرهن به لسانه، والخروج مما يضمنه وإن كان مجحفًا به، الوفاء أخو الصدق والعدل، والغدر أخو الكذب والجور، والوفاء يختص بالإنسان، لقوله تعالى :**{وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ}** {سورة النحل: ٩١}

ومن صور الوفاء :

- الوفاء بالبيع أو الاجارة.
- الوفاء بالنذر .
- وفاء العامل بعمله.
- الوفاء مع الأجير.
- الوفاء بين الزوجين.
- الوفاء بشروط عقد النكاح.
- الوفاء في سداد الدين.
- الوفاء بالعهد بين العبد وربه.

ومن آثار الوفاء على الفرد والمجتمع :

الإيمان فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لادين لمن لا عهد له)، تحقق التقوى: فالتقوى أثر من آثار الوفاء بعهد الله وثمرة من ثمار الالتزام بميثاقه، ومحبة الله: فقد أثبت الله محبته للمتقين الموفين بعهدهم، وصون الأعراض والدماء وتحقق الأمن .

القيم الأخلاقية في الإسلام (الأمانة):

من القيم الخلقية في الإسلام الأمانة

الأمانة لغة :ضد الخيانة، وأصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف.

الأمانة اصطلاحًا :هي كل حق لزمك اداءه وحفظه.

وللترغيب في الأمانة ذكره الله في كتابه الكريم في قوله تعالى: **{ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا}** [سورة النساء:٥٨]

هناك مجالات وصور تدخل فيها الأمانة، فالأمانة باب واسع جدًا، وأصلها أمران :

أمانة في حقوق الله –وهي أمانة العبد في عبادات الله عز وجل.

والأصل الثاني أمانة في حقوق البشر .

ومن صور الأمانة:

- الأمانة في النصح.
- الأمانة في الأسرار .
- الأمانة في القضاء.
- الأمانة في الشهادة.
- الأمانة في الولاية.
- الأمانة في المعارف والعلوم.
- الأمانة في الأجسام والأرواح.
- الأمانة في الأعراض.
- الأمانة في العبادات.
- الأمانة في الأموال.

للأمانة آثار عظيمة على الفرد والمجتمع ومن أهمها :

- تكوين بيئة صالحة للإنتاج والعمل.
- حفظ العلوم والمعارف.
- انتشار الأمن بين أفراد المجتمع.
- تقوية العلاقات بين الناس.
- كما تؤدي الأمانة إلى اكتساب ثقة الناس ومحبتهم.
- حفظ حقوق الخلق في أموالهم وأرواحهم وأعراضهم وأسرارهم.
- حفظ حقوق الدين وحقوق الله تعالى.
- نيل رضا الله تعالى والسعادة في الدنيا والآخرة.

القيم الحضارية في الإسلام (الاستخلاف)

من أنواع القيم الإسلامية القيم الحضارية

والقيم الحضارية هي :القيم المتعلقة والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبناء الحضاري للأمه الإسلامية وذات طابع اجتماعي عمراني، فالقيم الحضارية كانت وما زالت عماد الدعوة وأصل الإسلام، وانهيار القيم الحضارية في الجاهلية كان سببًا للبعثة النبوية التي أخرجت الناس من ظلمات الشرك والظلم إلى نور الإيمان والعدل.

ومن القيم الحضارية في الإسلام :الاستخلاف - السلام – الجمال

الاستخلاف لغة :هو التعاقب والتداول

الاستخلاف اصطلاحًا :إنابة الإنسان وتوكيله عن الله تعالى في الأرض لعمارتها ولتنفيذ مراده سبحانه وتحقيق مشيئته وإجراء أحكامه، تشريفًا له وتعظيمًا لقدره.

للاستخلاف أنواع هي :

الاستخلاف العام الذي يشترك فيه الناس جميعًا، كيف ما كانت ديانتهم، سواء كانوا شاكرين أم كافرين، ويفضل فيه بعضهم على بعض.

الاستخلاف الخاص الذي يعني التمكين في الأرض والاستمتاع بخيراتها مع الشكر وأداء حقوق النعم من العبادة وتحكيم شرع لله.

من مقومات الاستخلاف :

أولًا: العلم: ومما يلحظ في قضية الاستخلاف من حيث المبدأ والتاريخ أنّ هذا النوع من العلم قد ينفك عن الخلافة الشرعية ويتأتى للأمم الكافرة، وتستطيع عن طريقه أن تحقق شيئًا من السيادة والعلو في الأرض، وقد وصف الله تعالى بعض الناس في كتابه الكريم بأنهم : **{يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخرة هُمْ غَافِلُون}** [سورة الروم:٧].

ثانيًا :التسخير وهو من المقومات العامة للاستخلاف في الأرض، ويعني ذلك أنّ الله سخر ما في الكون من مخلوقات على نحو يتمشى مع استخلاف الإنسان في الأرض، قال تعالى: **{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون}** [سورة الجاثية:١٣]

آثار الاستخلاف :

الأثر الديني: فالاستخلاف الذي رضيه الله لعباده يقتضي الإيمان بالله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأثر الثقافي: فالعلم مقوم أساسي للأعمار والبناء والحضارة.

الأثر الأخلاقي والاجتماعي: ويتجلى في أمرين وهما بناء الإنسان وعمارة الأرض، كما يتجلى الأمن المتحقق في ثبات الدول والمماليك.

القيم الحضارية في الإسلام (السلام)

ومن القيم الإسلامية الحضارية السلام لقوله تعالى: **{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ]** {سورة الحشر: ٢٣}.

السلام لغة: الأمن والنجاة مما لا يرغب فيه، فيقال: سلم من الأمر، أي نجا منه، وتأتي كلمة السلام بمعنى التحية، فهي تحية الإسلام وتحية أهل الجنة كما أنّ السلام اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته.

السلام اصطلاحًا: حالة إيجابية مرغوبة تسعى اليه الجماعات البشرية أو الدول في عقد اتفاق فيما بينهم للوصول إلى حاله من الهدوء والاستقرار.

والإسلام دين السلام، فقد جاءت شريعة الإسلام عدلًا وسطًا في قضية السلام والحرب جامعة بين الأمرين بأحسن تشريع وأشرف بيان، فهي قد جعلت السلام أصل المعاملة بين المسلمين وغيرهم، وجعلت الحرب صدًّا للعدوان وحفظ للأديان والأبدان.

آثار السلام:

- **تحقيق الغاية والهدف من وجود الإنسان** وهي العبادة، فلا يمكن لشخص أن يعبد الله تعالى مع وجود الحروب فهو بحاجة للسلام والأمان.
- **تماسك أفراد المجتمع وزيادة قوة الأمة الإسلامية**: فالنجاح في الأعمال والتقدم والتطور في جميع المجالات تحتاج إلى السلام والأمان.
- **سير حياة الإنسان بشكل صحيح**: فيمكن له تنشيط العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من دون ترقب وتخوف.
- **حماية المجتمع من انتشار الفساد والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية**: فوجود الحروب يجعل الحياة كأنّها غابة، القوي يأكل الضعيف ويستقوي عليه .

القيم الحضارية في الإسلام (الجمال):

ومن القيم الإسلامية الحضارية قيمة الجمال فقيمة الجمال من القيم الحضارية التي دعا اليها الإسلام، ونطقت بها الآيات الشرعية والكونية فالكون كلّه لوحة وآية للجمال.

الجمال لغة :ضد القبح، وهو الحسن والزينة، وفي الحديث (إنّ الله جميل يحب الجمال)، أي حسن الأفعال كامل الأوصاف.

الجمال اصطلاحًا :حسن الشيء ونظرته وكماله على وجه يليق به، وقيل: صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفوس سرورًا أو احساسًا بالانتظام والتناغم.

وللجمال ميزان :

فما كان منه يعين على طاعة الله وتنفيذ أوامره والاستجابة له فهو محمود يبهج النفوس ويريح الاعين ويعد نعمة ومنة من الله، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود

أما الجمال المذموم فما كان هدفه الدنيا والفخر والخيلاء وما تجاوز الوسائل المقبولة في التجمل من أدوات الزينة الضارة والعمليات، وما كان فيه تشوه للفطرة السوية كتشبه النساء بالرجال أو تشبه الرجال بالنساء، وكلا الصنفين ملعون، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) ومن الجمال مالا يتعلق بمدح ولا ذم وهو ما خلى عن هذين القصدين وتجرد عن الوصفين.

وينقسم الجمال إلى :

جمال حسي يدرك بالحس كجمال الطبيعة في سمائها وأرضها وشمسها وقمرها.

جمال معنوي يدرك بالعقل الواعي، ويظهر في الأقوال والأفعال، قال تعالى: **{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}** [سورة فصلت: ٣٣].

وميادين الجمال كثيرة، فالكون زاخر بالصور الجمالية المنثورة على صفحاته الناطقة، فالطبيعة من ميادين الجمال بكل ما تحتويه من أرض وسماء وإنسان وحيوان ونبات وجماد قال تعالى : **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ**

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُون {]سورة البقرة: ١٦٤**}**.

كما أشار القرآن الكريم إلى جمال الطبيعة بأسلوب تفصيلي، وذلك بأن يتناول جزءًا من أجزاء الطبيعة ويرشد إلى الجمال فيه بالتصريح او بالتلميح ومنه قوله تعالى: **{أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوج} [سورة ق: ٦}.**

والإنسان ميدان آخر للجمال يتخلله الجمال منذ مرحلة التكوين وتنشئته الى مرحلة نضجه وتكامله، قال تعالى : **{لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم}** [سورة التين: ٤ **}**.

ومن ميادين الجمال الفن الذي هو إنتاج إنساني ينبع من الطبيعة التي سخرها الله له ومن عقله الذي وهبه إياه، وقد تمثل الجمال الفني في الإسلام في أمور كثيرة منها: النقش والزخرفة والتي عرف بها المسلمون قديمًا حتى قيل: إنّ الفن الإسلامي فن زخرفي، وقد قامت الزخرفة على نمطين: أحدهما نباتي أو ورقي، والآخر هندسي.

الوحدة الثالثة

قضايا فكرية معاصرة

حقوق الإنسان ومصادرها

" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" تضمنت الشريعة الإسلامية تصريحاً واضحًا لتكريم جنس الإنسان على غيره من المخلوقات، فكفلت له مجموعة من الحقوق.

تعرف حقوق الإنسان بأنّها: مجموعه من الحقوق التي يمتلكها كل فرد، بغض النظر عن جنسيتهم ودينهم ولون بشرتهم، وهي حقوق عالمية غير قابلة للتصرف ومكفولة للجميع كونهم بشرًا.

ولهذه الحقوق مصادر أساسية ثابتة موثوقة في العقدية الإسلامية ميزتها عن غيرها من النظم الوضعية.

أول هذه المصادر القران الكريم: وهو كلام الله تعالى نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين المعجز بنفسه المتعبّد بتلاوته والذي تتفرع منه بقية المصادر.

والمصدر الثاني السنة النبوية: وهي كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفه خلقية أو خلقية أو سيرة.

والمصدر الثالث الإجماع: وهو اتفاق مجتهدي عصر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته على أمر ديني

والمصدر الرابع القياس: وهو إلحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد النص بحكمها في حكم اشتراكهما في علة ذلك الحكم.

أما المصادر الفرعية الحقوق الإنسان في الإسلام:

فهي الاستصحاب وهو إبقاء الشيء على حكمه وأصله السابق ما لم يغيّره مغيّر شرعي.

والمصدر الفرعي الثاني هو المصالح المرسلة: وهي المصلحة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده من حفظ دينهم وأنفسهم وعقولهم ونسلهم وأموالهم، وهي إما ضرورية أو حاجية أو تحسينية.

والمصدر الفرعي الثالث العرف: وهو ما تعارف عليه أهل العقول السليمة وليس في الشرع ما يخالفه.

والمصدر الفرعي الرابع سد الذرائع: وهو ما كان ظاهره الإباحة لكنه يفضي ويؤول إلى المفسدة أو الوقوع في الحرام.

أما النظم الوضعية فتعتمد في نظرتها لحقوق الإنسان على مصادر أخرى مثل:

- الحضارات القديمة كالحضارة اليونانية والرومانية والفرعونية والصينية والهندية والبابلية وغيرها، والتي وضعت حقوق الإنسان انطلاقًا من معتقدات فكرية وعقائدية معينة.

- الفكر الفلسفي السياسي: وهو يتمحور حول ثلاث مدارس في العصر الحديث هي القانون الطبيعي، والقانون الوضعي، والمدرسة النفعية.

- الاتفاقيات والمواثيق والإعلانات الدولية وهي مواثيق الامم المتحدة واتفاقياتها.

وقد فصّل الإسلام في الحقوق الإنسانية بشكل عام وتوسّع فيها: كحق الحرية، وحق العدل، وحق المواساة، وحق الحياة، وحق الكرامة، وحق ولي الأمر، وحق الوالدين، وحقوق المرأة، وحق الطفل، وحقوق غير المسلمين وغيرها.

حقوق الإنسان في الإسلام (حق الحرية):

حق الحرية حق عام وشامل واصل لحقوق متعددة مثل: حرية الاعتقاد، وحرية التدين، والحرية الشخصية، وحرية الرأي، وحرية العمل وغيرها.

والحرية هي: أن يكون الفرد قادرًا على التصرّف في شؤون نفسه وفي كل ما يتعلق بذاته، آمنًا من الاعتداء عليه في نفس أو عرض أو مال أو أي من حقوقه على أن لا يكون في تصرفه عدوان على غيره.

الحرية في الإسلام ليست سائبة ولا مطلقة بل هي حريه واعيه منضبطة تحكمها عدد من الضوابط والقيود التي شرعها الله، فإذا خرج عنها الإنسان تمت محاسبته وإيقافه منعًا لضرر الفرد والجماعة، ومن هذه الضوابط احترام تعاليم الدين وقيم المجتمع، فممارسة الإنسان للحرية لا تعني اشتراء عقائد الآخرين وشعائرهم، كما لا تعني أن تزدري عقائد الآخرين وشعائرهم، كما لا تعني أيضًا خروج الإنسان على ثقافه المجتمع وأعرافه وتقاليده وقيمه.

والتي من أهمها العلاقة بين الرجل والمرأة، واعتبار الأسرة بشكلها الشرعي، وأي علاقة بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج الشرعي محرمة شرعًا مرفوضة عرفًا وليست من الحرية في شيء، ومن ضوابط الحرية احترام حرية الآخرين، فلا ضرر ولا ضرار، وحق غيرك في ممارسه حريته لا يقلل عن حقك وأنت حر مالم تضر غيرك.

كذلك احترام التخصص، فالحرية لا تعني أن يقول من شاء ما شاء، ولا أن يفعل من شاء ما شاء، ولكن يجب أن يشتغل الإنسان بما يحسنه وخاصة في أمور الدين.

حقوق الإنسان في الإسلام (حق العدل والمساواة):

خلق الإنسان مجبورًا على حب العدالة وكره التمييز والظلم بين الناس، والشريعة السماوية أكبر مثال على العدالة الإلهية في توزيع الرزق بين البشر وسائر المخلوقات، ولكن ما الفرق بين العدل والمساواة؟

العدل هو: إعطاء كل ذي حق حقه ووضع الأمور في أماكنها الصحيحة، وهو من أسمى معاني البشرية، وعلى رأس المثل والمبادئ التي تعود على صاحبها براحه البال والشعور بالرضا، فالقضاة يحكمون بالعدل لرد الحقوق لأصحابها وإنصاف المظلوم وإنزال العقوبة على المسيء، والإنسان إذا اتخذ العدل منهجًا لحياته رضي الله عنه وأرضاه.

أما المساواة فهي: تقسيم أو توزيع شيء ما بالتساوي على جميع العناصر المشتركة في الأمر سواءً كانت مالًا او أدوات أو حصصًا أو عقارًا أو حقًا، وهي من المفاهيم المكملة لمفهوم العدل، فالمساواة ــ مشروطة بوقوع العدل ــ تضمن توزيع الحقوق لجميع أفراد المجتمع بشكل متساوي، دون التمييز بين الأفراد سواءً في العرق أو الجنس أو اللون؛ إذ العدل والمساواة كلمتان مترادفتان في المعنى ظاهريًا، وكلاهما مكمل للآخر، لكن كل منهما يعني في اللغة العربية معنى مختلفًا، فالعدل إعطاء كل ذي حق حقه، أما المساواة فتعني تقسيم الشيء بين الأطراف بالتساوي بغض النظر عن حق كل منهم، كأنْ يعطي المعلم علامات متساوية لجميع الطلاب بغض النظر عن المستوى الحقيقي لهم، وبالتالي فإنّ المساواة قد تسوق إلى الظلم أحيانًا.

كذلك المساواة بين الرجل والمرأة، وهي تعني تقسيم الوظائف والأدوار بينهم بالتساوي، وهذا لا يحقق العدالة؛ لأنّ الله قد ميّز الرجل عن المرأة بأمور خاصة لا تستطيع المرأة القيام بها، والعكس صحيح فهو قادر على العمل بوظائف متعبة وشاقة، وهذا ليس من قدرة المرأة، كما ميز المرأة بالحمل والإنجاب والتربية وتنظيم أمور المنزل فتساوي الأمور بينهما في كل شيء لا يحقق العدالة.

قضايا فكريه معاصرة (الاستشراق):

و من القضايا الفكرية المعاصرة قضية الاستشراق، فهو اتجاه فكري يُعنى بدراسة حضارة الأمم الشرقية بصفة عامة وحضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة، فالمستشرقون هم علماء الغرب الذين اعتنوا بدراسة الإسلام واللغة العربية ولغات الشرق وأديانه وآدابه، ويرجع تاريخ الاستشراق في بعض البلدان الأوروبية إلى القرن الثالث عشر الميلادي، حيث إنّ رجال الدين كانوا يؤلّفون الطبقة المتعلمة في أوروبا وكانوا بحاجة إلى التعمق في الدراسة العمرانية والعربية وغيرهما من الثقافات الشرقية التي تمثل مهد الحضارة الإنسانية؛ وذلك لإعادة النظر في شرح كتبهم الدينية، وبعد الثورة الفرنسية على رجال الدين تضاءل عدد المستشرقين من رجال الدين و بدأ ظهور المستشرقين العلمانيين.

أهداف الاستشراق:

- إفساد صورة الإسلام بطمس معالمه وتشويه محاسنه وتحريف حقائقه.
- تشكيك المسلمين في دينهم بإثارة الشبهات حول الإسلام ورسول الإسلام.
- إحياء النعرات القبلية والعصبيات المذهبية والنزعات الطائفية والعقائدية وإثارة الخلافات.
- غرس المبادئ الغربية في نفوس المسلمين وتمجيدها، والعمل على إضعاف القيم الإسلامية وتحقيرها.
- إزالة الثقة بعلماء وإعلام الأمة الإسلامية؛ وذلك لقطع الصلة بين المسلمين وماضيهم.

وسائل الاستشراق:

- التحقيق والنشر وإصدار الكتب، فقد حرص الاستشراق منذ بدايته على نشر الكتب عن الإسلام من جميع جوانبه وخاصه الأحوال الاجتماعية.
- إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم عن المجتمعات الإسلامية، وهي تعد بالمئات في مختلف أنحاء أوروبا وأمريكا.
- إنشاء موسوعة دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات، وهي أوسع إنتاج موسوعي استشراقي من قبل مجموعة كبيرة من المستشرقين.
- إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية.
- إنشاء الجمعيات مثل جمعيتي المستشرقين الفرنسيين الذين أصدروا المجلة الآسيوية.
- التعليم الجامعي والبحث العلمي، وذلك من خلال فتح الأقسام الجامعية التي تعنى بدراسة العالم الإسلامي.

وسائل مواجهة الاستشراق:

- إصدار دائرة معارف إسلاميه باللغة العربية واللغات الأوروبية الرئيسة، وتنقل وجهة النظر الإسلامية والعربية إلى المسلمين وغير المسلمين على السواء.

- إقامة مؤسسة علمية عالمية يكون ولاؤها الأول والأخير لله وحده ولرسوله.

- تكوين مؤسسه للدعوة الإسلامية في الخارج، تدعو للإسلام من ناحية، وترعى المسلمين الجدد من ناحية ثانية.

- لا بد من إعداد ترجمه لمعاني القران باللغات الحية نسد بها الطريق على عشرات الترجمات المنتشرة الآن بشتى اللغات، وهذا هو العامل على تنقية التراث الإسلامي؛ حتى يكون غذاءً فكريًا صالحاً للمسلم.

- محاولة اقتحام مجال تدريس العلوم العربية والإسلامية في الخارج عن طريق الاتفاقات الثقافية التي تعقد بين بلدان العالم الإسلامي ودول أوروبا وأمريكا.

قضايا فكرية معاصره (العولمة):

ومن القضايا الفكرية المعاصرة قضية العولمة، فهي: عملية تحويل جميع الظواهر سواء كانت محلية أو إقليمية إلى ظواهر عالمية، كما يتم من خلالها تعزيز الترابط بين الشعوب في شتى أنحاء العالم بهدف توحيد جهودهم وقيادتهم نحو الأفضل وعلى جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية.

أهداف العولمة:

- إقامة سوق عالمي مفتوح وممتد وشامل للعالم بكافة القطاعات والمؤسسات والافراد.
- تجانس العالم، وذلك من خلال تقليل حجم وفروقات المستويات المعيشية أو متطلبات الحياة.
- توحيد الناس جميعًا عن طريق استخدام قدر كبير من الحراك الحضاري والذي يؤكد على الهوية العالمية.
- جعل العالم وحدة متكاملة من حيث المصالح المشتركة ومن حيث الاحساس بالخطر الذي يهدد البشر كافة.
- تعميق الاحساس العام بالإنسانية والسعي إلى إزالة جميع أشكال التعصب.
- بعث رؤى جديدة فاعلة تكون بمنزلة دعم لطموحات البشر حتى وإن اختلفت أجناسهم وشعوبهم.
- إيجاد لغة اصطلاحية واحدة للعالم؛ وذلك ليتم استخدامها وتبادلها سواءً بتخاطب البشر مباشرة أو غير مباشرة.

مظاهر العولمة:

- الاتصالات والمواصلات، الانترنت الاقمار الصناعية، الطائرات.
- تحرير التجارة الدولية، خاصه بعد انتساب أكثر دول العالم لمنظمه التجارة الدولية العالمية.
- المنظمات الدولية لها دور كبير في توحيد العالم وتقريب وجهات النظر المتباعدة.
- الشركات المتعددة الجنسيات، العامل الاساسي في انتشار ظاهرة العولمة من خلال شركات عملاقة وتمتلك امكانيات مالية هائلة.

الموقف من العولمة:

وقف الناس في العالم الإسلامي منذ أن أطلق دعاة العولمة شعارهم إلى ثلاث فرق.

الفرقة الأولى: وقفت موقف الاستسلام والخضوع.

الفرقة الثانية: وقفت موقف الرفض المطلق للعولمة ودعوتها.

الفرقة الثالثة: وقفت وقفه المتدبر إلى دعوة العولمة، المحلل لمعطياتها المقوّم لنتائجها وثمرتها.

إيجابيات العولمة:

- استطاعت التكنولوجيا المتقدمة في ظل العولمة أن تسهل الحياة في كثير من المجالات، وتقدم حلولًا مفيدة لكثير من المشاكل.
- إمكانية التعاون بين الدول المتقدمة والنامية في المجالات التكنولوجية، وهي أساس الإنتاج والنهضة الاقتصادية.
- قد تدفع حرية المنافسة في السوق العالمية إلى إتقان المنتجات المحلية الوطنية، وحفز النشاط الاقتصادي، وزيادة القدرة الإنتاجية.
- قد تؤدي العولمة إلى التقارب الثقافي والحضاري مما يعزز فرص التعاون والتكافل بين الدول والشعوب.

سلبيات العولمة:

- توسيع ودعم الفجوة الاقتصادية بين الدول الغنية والدول الفقيرة فتزداد الدول الغنية غنًى والدول الفقيرة فقرًا.
- سيطرة ثقافة واحده، مما يهدد بإضعاف الثقافات الأخرى في العالم المعاصر وهو ما يسمى بمخاطر الغزو الثقافي.
- تحكم الشركات المتعددة الجنسيات في الاقتصاد العالمي مما يهدد بإضعاف السيادة القومية للدولة.
- سرعه انتقال المشاكل والازمات إلى أنحاء العالم المختلفة؛ بسبب تطور وسائل الاتصال.
- ضعف قدره الدولة في حماية السلام الاجتماعي؛ بسبب عجزها عن إعادة توزيع الناتج القومي بطريقه أكثر عدلًا وحماية المصالح الطبقات الأقل قدرة.
- ازدياد معدلات البطالة في كثير من دول العالم، وما يصاحبها من أعراض الفقر والمرض والجوع والضياع.
- كثرة الحديث في ظل العولمة عن صدام الحضارات، وما يصاحبها من نظرة عنصرية ضيقة مما يهدد أمن واستقرار المجتمع الإنساني بأسره.

الوحدة الرابعة

أخلاقيّات المهنة

مفهوم أخلاقيّات المهنة وأثرها في (أخلاقيّات المهنة):

تعرف الأخلاق لغة: بأنّها جمع خُلُق وهو بضم الخاء واللام: وهو الطبع والسجيّة والمروءة والدين.

وتعرّف الأخلاق اصطلاحًا: بأنّها هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية، فأما أن تكون الأفعال جميلة ومحمودة عقلًا وشرعًا فتسمى خلقًا حسنًا، وأما أن تكون الأفعال قبيحة فتسمّى خلقًا سيئًا.

ويعرّف العمل لغة: المهنة والفعل، وجمعه أعمال، والعامل هو: الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله.

العمل اصطلاحًا: هو كل نشاط جسمي أو عقلي يقوم به الإنسان بهدف الإنتاج في مؤسسه حكومية كانت أو خاصة أو في حرفة أو مهنة.

تعرّف الوظيفة: بأنّها العمل الذي يقوم به الموظف في القطاع الحكومي أو الخاص الذي ينتمي إليه في مجالات العمل الكتابي أو العمل الاداري ونحوه.

الحرفة: وتعرف الحرفة بأنّها العمل اليدوي والبدني الذي يمارسه الحرفي في الورشة أو المصنع، وليس بالضرورة أن يكون إتقان مهارات هذا العمل الحرفي عن طريق الدراسة المكثفة، بل يمكن اكتساب ذلك عن طريق تكرار المشاهدة والتجربة.

وتعرف المهنة: بأنّها عمل يشغله العامل بعد أن يتلقّى دروسًا نظرية كافية وتدريبًا عمليًا طويلًا في مراكز علمية أو معاهد وجامعات متخصصة.

مفهوم أخلاقيّات المهنة:

هو مجموعه المبادئ والمثل والقيم الباطنة التي حث الإسلام على تمثلها والالتزام بها في أداء العمل.

للعمل في الإسلام مكانة كبيرة ومنزلة عظيمة، فأهمية العمل في الإسلام تبرز في ما يأتي:

أولًا: أنّ الإسلام قرن العمل بالجهاد، قال تعالى: (وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله).

ثانيًا: أنّه اعتبر العمل جهادًا.

ثالثًا: أنّ الإسلام جعل الإرهاق والإجهاد من العمل من مكفرات الخطايا والذنوب (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أمسى كالًّا من عمل يده أمسى مغفورًا له).

رابعًا: أنّ الله سبحانه خفف على عباده قيام الليل من أجل انشغالهم بالعمل بالنهار.

خامسًا: أنّه سبحانه جعل العمل سنة أنبيائه ورسله بالرغم من انشغالهم بالدعوة الى الله وتبليغ رسالته إلى أممهم وأقوامهم.

وقد عمل آدم بالزراعة وكان إبراهيم قزازًا ونوح نجارًا، وكذا زكريا، كما كان لقمان خياطًا، وكذا إدريس، وكان موسى راعيًا.

لذلك حث الإسلام على العمل والسعي لطلب الرزق" هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ".

أخلاقيّات المهنة وأثرها:

تهتم أخلاقيّات المهنة بكيفية التصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة، كما تعبّر عن ضرورة أداء الموظف لمهامه في كل وقت وفق قانون الدولة والمنظمة التي يعمل عندها، ومما يدل على أهمية الأخلاق في ازدهار المجتمع وتحقيق الأهداف المرجوة منها ما بيّنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا ضُيّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال الصحابة: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة".

ولا شك أنّ لأخلاقيّات المهنة دورًا بارزًا في تحقيق التنمية، ومن ذلك:

المنظمة قد تتكلف الكثير نتيجة تجاهلها الالتزام بالمعايير الأخلاقية، وبالتالي يأتي التصرف الأخلاقي يضع المنظمة في مواجهة الكثير من الدعاوى القضائية.

تعزيز سمعة المنظمة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية، وهذا له مردود إيجابي على المنظمة.

الحصول على شهادات عالمية وامتيازات خاصة، ويقارن هذا بالتزام المنظمة بالعديد من المعايير الأخلاقية في إطار الإنتاج والتوزيع.

العنصر البشري أهم من العنصر المادي؛ لأنّ العنصر البشري هو الذي يقيم العنصر المادي.

الأخلاق تنزع من النفوس الشر الذي هو أكبر عامل يهدم الحضارات، وأهم هذه الشرور العدوان والتسلط والبغي والظلم والاستغلال.

عندما تفقد الأخلاق يكون هناك السقوط والانهيار والحضاري.

وقد استشعرت الدولة أهمية ومكانة حضور الأخلاقيّات المهنية، فكان من أبرز أولوياتها في رؤية ٢٠٣٠ تحقيق هذا الأمر، فقد جاء في المحور الأول من الرؤية ما نصه: (يمثل الإسلام ومبادئه منهج حياة لنا وهو مرجعنا في كل أنظمتنا وأعمالنا وقراراتنا وتوجهاتنا وتأسيًا بهدي الإسلام في العمل والحث على إتقانه، وعملًا بقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه).

ستكون نقطه انطلاقتنا نحو تحقيق الرؤية هي العمل بتلك المبادئ.

مقومات أخلاقيّات المهنة وضوابطها:

مقومات أخلاقيّات المهنة:

لأخلاقيّات المهنة عدد من المقومات وهي:

الدين: لقد جاء الإسلام بكثير من القيم التي ينبغي على العامل الالتزام بها، ويحرص عليها في أداء عمله، وهذه القيم صفات إسلامية ومبادئ إسلامية واجبة على كل مسلم مهما كان عمله.

الضمير: الضمير الإنساني يجعل الفرد يسعى إلى تحقيق الأفضل في عمله جاعلًا ضميره الحي وقودًا له في ذلك.

المصلحة: يجب على العامل الحرص على المصلحة العامة في العمل مقدمًا ذلك على المصلحة الخاصة، ونهج الإسلام واضح في ذلك.

الأنظمة واللوائح: يجب على العامل الحرص على الالتزام بأنظمة العمل ولوائحه، وذلك مقوم من مقومات العمل وعامل رئيس من عوامل النجاح فيه، ويدخل ضمن الالتزام بأنظمة العمل أمور كثيرة منها:

الالتزام بأوقات العمل والمحافظة عليها وطاعة المسؤولين والتعاون في الأداء.

الضوابط الشرعية لأخلاقيات المهنة:

دعانا الإسلام إلى العمل وعمارة الارض، وكل مسلم يجب أن يبحث عن عمل ينفعه وينفع مجتمعه المسلم، وهذا لا يعني أنّ مجال العمل المهني والوظيفي مطلق حر، بل يجب أن يكون العمل وفق الضوابط الشرعية التي جاء بها الإسلام.

فقد حدد الإسلام عددًا من الشروط والضوابط لممارسة العمل وهي:

أولًا: أن يكون العمل مشروعًا فيكون غير محرم بذاته ولا بالهدف منه.

والشرط الثاني: أن يكون العمل نافعًا ينفع به الإنسان نفسه ومجتمعه ووطنه اقتصاديًّا واجتماعيًّا وأخلاقيًّا، فلا خير في وظيفة لا نفع فيها، وإذا تضمن العمل ضررًا متيقنًا حرم ووجب تركه.

أما الشرط الثالث: فهو إبرام العقد بين العامل وصاحب العمل ضمانًا للحقوق والواجبات، وصياغته بما يتفقان عليه من شروط، ويجب على المتعاقدين الوفاء بالعقد وبنوده.

والشرط الرابع: الّا يؤدي العمل الى محرم، فربما يكون العمل في أصله مشروعًا، لكنّه يؤدي الى ارتكاب محرم فيصبح العمل محرمًا لأجل ذلك، فجمع العنب أو بيعه لمن يجعله خمرًا أمر محرم.

وكل عمل يؤدي إلى هلاك العامل ولا يحفظ الضروريات الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والمال والنسل عمل محرم أيضاً، ومن المحرم في العمل ما يؤدي منه إلى تبرّج المرأة وخلوتها مع غير محارمها.

هذه الضوابط والشروط هي في الحقيقة أحكام شرعيه يلزم المسلم التخلق بها لينال خيري الدنيا والآخرة.

الأخلاق المحمودة:

دعا الإسلام وحث على مجموعه من الأخلاق المهنية المحمودة والتي تحقيق النفع للفرد والمجتمع، ومنها:

خلق **الإخلاص** وعكسه النفاق، والإخلاص أعظم الأخلاق وأساسها، فإذا خلصت النية خلصت جميع الأخلاق.

وخلق الأمانة وعكسه الخيانة، والأمانة تعني عفة الأمين عما ليس له به حق، وتأديته ما يجب عليه من حق لغيره، واهتمامه بحفظ ما استؤمن عليه.

وخلق الصدق وعكسه الكذب، والصدق: هو مطابقة الخبر للواقع.

وخلق النصح وعكسه الغش، والنصح: يعني الإخلاص والدقة في إرادة الخير للمنصوح من الأخلاق المحمودة.

وخلق العدل وعكسه الظلم، والعدل: هو إعطاء كل ذي حق حقه باعتدال وإنصاف.

وخلق السماح وعكسه التعسير، والسماحة: هي التسامح في القول والعمل وطلاقه الوجه والبشاشة.

وخلق التواضع وعكسه الكبر، والتواضع: هو خفض الجناح ولين الجانب في التعامل مع الآخرين .

وخلق الصبر وعكسه الجزع، والصبر: هو حبس النفس عن فعل ما لا يحسن على ما يقتضيه العقل والشرع.

وخلق الحلم وعكسه الغضب، والحلم: هو ضبط النفس بالطمأنينة والوقار عند الغضب.

هذه بعض الأخلاق المحمودة التي دعا اليها الإسلام وأكد على أهميتها وأهمية التخلق بها.

طرق لتعزيز الأخلاق المحمودة:

كما إنّ الإسلام قد دعا إلى عدد من الأخلاق المحمودة وأكد على أهميتها، فقد جاء أيضًا بعدة طرق لتعزيزها وترسيخها ومن هذه الطرق:

- **تطوير مهارات العاملين** فإذا طور العامل من نفسه وطورته الجهة التي ينتمي إليها فلن يشعر بالإحباط والملل وسيبدع ويؤتي جهده.
- **تحقيق الرضاء الوظيفي** ويكون بعوامل متعددة من أهمها ضمان راحة العامل في عمله.
- **تقديم الحوافز** من صاحب العمل أو الجهة المسؤولة؛ ليبقى العامل مرتاحًا في عمله.
- **التقويم المستمر** مع تحقيق العدالة الوظيفية فيه من خلال مبدأ الثواب والعقاب والمعاملة الإنسانية.
- **ترسيخ أهمية الإحسان في العمل وإتقانه** وبذلك تبقى وتنمو الأخلاق المحمودة في المجتمع المهني والوظيفي والتي تنعكس بصوره إيجابيه على الفرد والمجتمع.

الأخلاق المذمومة:

وكما إنّ الإسلام قد دعا الى عدد من الأخلاق المحمودة وأكد على أهميتها، فقد نهى أيضًا عن عدد من الأخلاق المذمومة وحذّر من التخلق بها، ومن هذه الأخلاق المذمومة:

خلق النفاق وعكسه الإخلاص، والنفاق هو: إظهار المرء خلاف ما يبطن، وأن يكتم خلاف ما يظهر.

خلق الاعوجاج وعكسه الاستقامة، والاعوجاج يكون سواء في التصرفات الدينية او الخلقية او المالية.

خلق الفساد وهو عكس الصلاح، والفساد: خروج عن الحق والحال المحمودة وتجاوز للصواب إلى الشر.

خلق الخيانة وهي عكس الأمانة، وتعني الخيانة: نقض العهد وترك الوفاء به.

خلق الطمع وعكسه العفة، والطمع: هو الرغبة الشديدة والحرص على نيل شيء ليرضي حب الذات.

خلق الكذب وعكسه الصدق، والكذب: هو الإخبار عن الأمر بخلاف ما هو عليه، أو إنكار ما يعرف من الواقع أو الحقيقة.

خلق الغش وهو عكس النصح، والغش: تصوير الأمر على غير حقيقته.

الظلم وهو عكس العدل، والظلم: هو الجور والحيف والعنف والتعصب.

الضعف وهو عكس القوة، والضعف: هو الوهن وفقد القوة والنشاط.

التعسير وهو عكس السماحة، والتعسير: هو التصعيد والتشدد في الأمور.

الكبر وهو عكس التواضع: والكبر: هو التعالي والتفاخر والبطر والخيلاء.

الغضب وهو عكس الحلم، والغضب: هو الحمق والطيش في التعامل مع الآخرين .

الجزع وهو عكس الصبر، والجزع: هو الإحباط واليأس والتشاؤم وضعف الارادة.

طرق علاج الأخلاق المذمومة:

تعلمنا أنّ الإسلام قد نهى عن عدد من الأخلاق المذمومة وحذر من التخلق بها، وهو إلى جانب ذلك قد جاء بعدد من الطرق لعلاجها وتصحيحها، ومن هذه الطرق:

- **إعطاء العامل القدوة الحسنة** من شخصيات قيادية ناجحة يحتذى بها.
- **توعية العمال المقصرين** بأخطائهم وتنبيههم عليها وعدم مجاملتهم.
- **الرقابة البشرية** :فبعض العمال لا يفيد معهم النصح ولا القدوة ولا الخوف من الله، فلا بد معهم من الرقيب البشري.
- **تطبيق الأنظمة واللوائح**: فالعامل قد يسوء خلقه إذا لم يطبق النظام بالشكل الصحيح.
- **إيقاع الجزاء المناسب** على من أخطأ، على أن يتدرج الجزاء من السهولة إلى الصعوبة ومن الأقل فالأكثر.
- **استثارة الوازع الديني** في ضمير المسلم، وهذا ما يسمى بالرقابة الذاتية.
- فمن خلال هذه الطرق يعالج الإسلام الأخلاق المذمومة ويقوّمها في سبيل تحقيق مجتمع مهني ووظيفي ناجح وبأخلاق سامية.

المحتويات

البسملة ٢
مقدمة ٣
الوحدة الأولى: العقيدة الإسلامية ٤
العقيدة الإسلامية: ٥
أركان الإيمان ٦
أولًا: الإيمان بالله وما يتضمنه وثمراته ٧
ثانيًا: الإيمان بالملائكة وما يتضمنه وثمراته ٩
ثالثًا: الإيمان بالكتب وما يتضمنه وثمراته ١٠
رابعًا: الإيمان بالرسل وما يتضمنه وثمراته ١١
خامسًا: الإيمان باليوم الآخر وما يتضمنه وثمراته ١٢
سادسًا: الإيمان بالقدر وما يتضمنه وثمراته ١٣
توضيح خصائص العقيدة الإسلامية ١٤
توضيح أثر العقيدة على الفرد والمجتمع ١٤
(الغلو والانحلال) ١٦
مفهوم الغلو: ١٧
وسطية العقيدة بين الغلو والانحلال ١٨
الوحدة الثانية: القيم الإسلامية ١٩
مفهوم القيم الإسلامية ٢٠
معايير القيم الإسلامية ٢١
مصادر القيم الإسلامية ٢٢
مصادر الإلزام بالقيم ٢٣
آثار القيم على الفرد والمجتمع ٢٤
القيم العليا في الإسلام (الحق) ٢٥
القيم العليا في الإسلام (العدل) ٢٧
القيم العليا في الإسلام (الإحسان) ٢٩
القيم الخلقية في الإسلام (الصدق) ٣١

القيم الخلقية في الإسلام (الوفاء) ٣٣
القيم الأخلاقية في الإسلام (الأمانة)..... ٣٤
القيم الحضارية في الإسلام (الاستخلاف)..... ٣٦
القيم الحضارية في الإسلام (السلام)..... ٣٨
القيم الحضارية في الإسلام (الجمال) ٣٩
الوحدة الثالثة: قضايا فكرية معاصرة ٤١
حقوق الإنسان ومصادرها..... ٤٢
حقوق الإنسان في الإسلام (حق الحرية)..... ٤٤
حقوق الإنسان في الإسلام (حق العدل والمساواة)..... ٤٥
قضايا فكريه معاصرة (الاستشراق)..... ٤٦
قضايا فكرية معاصره (العولمة) ٤٨
الوحدة الرابعة: أخلاقيّات المهنة ٥٠
مفهوم أخلاقيّات المهنة وأثرها في (أخلاقيّات المهنة) ٥١
أخلاقيّات المهنة وأثرها..... ٥٣
مقومات أخلاقيّات المهنة ٥٤
ضوابط أخلاقيّات المهنة..... ٥٤
الضوابط الشرعية لأخلاقيات المهنة..... ٥٥
الأخلاق المحمودة ٥٦
الأخلاق المذمومة ٥٨
المحتويات ٦١